

شرح قصيدة : أراك عصي الدمع شيمتك الصبر- أبو فراس الحمداني (1)

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بالمشاهدين الكرام اليوم نتكلم عن واحدة من أشهر قصائد الشعر العباسى واللغة العربية فيها من الجمال والبلاغة ما يكفي لجعل اي انسان يتطرق باللغة العربية بما انها قصيدة خفيفة ليس فيها تكلف ولا تعقيد لغوي منفر - 00:00:03

بل تناسب ابياتها كصفحة الماء. لهذا لن تكون صعبة تحكى هذه القصيدة المأساة التي عاشها ابو فراس الحمداني في تجربة سجنه من وجهة نظره كما عاشها هو وتمثل لنا تراثا قيما وتحكى قصة من فترة مهمة من تاريخنا العربي - 00:00:25

في العصر الحديث اعاد بعض المغنيين تقديمها على المسرح وقدمها الشيخ ابو العلا محمد ثم غنتها السيدة ام كلثوم البعض يتصور فعلا انها مجرد اغنية لام كلثوم ولا يعرف انها واحدة من اهم قصائد العصر العباسى - 00:00:47

لكي نفهم هذه القصيدة يجب ان نحيط علما بسياقاتها التاريخية كان ابو فراس ابن عم سيف الدولة الحمداني وقائدا عسكريا لجيشه لكنه وقع في الاسر وسجن عند الروم وكان ينتظر بحرقة ان تدفع فديته ليخرج - 00:01:06

لكن سيف الدولة تلاؤ عن تحريره. فمكث في السجن اربع سنوات وكان يراسله من سجنه املا في اخراجه ويراسل اخرين بيت لهم همومه مثل استاذه ابن خالويه في هذه القصيدة يوجه الكلام بطريقة غير مباشرة لابن عمه - 00:01:24

اختار ان يبدأ القصيدة على الطريقة القديمة للشعر العربي بمقيدة من الغزل واختار ان يبطن لومه لسيف الدولة بدلا من توجيه الكلام بصيغة مباشرة وجه الحديث لحبيبة متخيلة كانه يتغزل فيها ويلومها - 00:01:44

ووضع في هذا الحوار كل المشاعر التي يحملها في قلبه من مهارة الحبس والظلم واللوم. ممتزجة بالتودد لابن عمه رغبة في الخروج ولا ينسى الاحتداد والفخر بنفسه ليعلموا حجم خسارتهم عندما تركوا قائدا مثله في السجن - 00:02:03

كل بيت غزلي في مقدمة هذه القصيدة هو في الحقيقة تبطين للحوار مع سيف الدولة مثل في هذا مثل مجموعة القصائد التي قالها في سجنه والتي تسمى الروميات ويتسق هذا مع الاحداث التاريخية والجفاف الذي حدث بينهما وايدته الاحداث فيما بعد - 00:02:22

وعندما خرج ابو فراس من السجن لم يشك سيف الدولة وقام صراع بينه وبين ابن سيف الدولة بعد ذلك. فكانه اخرجه فقط كي لا يعاب عليه بعدما سارت قصائد ابي فراس في الناس - 00:02:43

وفي الحقيقة هذه طريقة ذكية ومهذبة. لانه لو تكلم مباشرة عن الامير فسوف يفقد اي فرصة في الخروج لكنه يتكلم بالغزل ويلمح ويفهم الامير ومن معه ماذا يقصد ولطالما كانت المقدمة الغزلية في الشعر العربي تلميحا وترميما عن المشاعر التي تحملها القصيدة - 00:02:59

هذه الحلقة مقسمة الى اجزاء. ويمكنك ان تذهب للبيت او الجزء الذي تريده تماما بالضغط عليه في وصف الحلقة او شاهدتها باكمالها لتعلم الفائدة لا تنسى ان تضع علامة الاعجاب لهذه الحلقة كي تساعد على انتشارها. ولا تنسى ان تشتراك معنا على قناة مدرسة الشعر العربي كي تشاركنا متعة - 00:03:22

وفائدة الادب العربي واذا اعجبك محتوى القناة واردت ان يكون لك دور في انتاج المحتوى المفيد والمثير لحياة الناس بشكل مجاني وبافضل جودة ممكنة يمكنك ان تزور صفحتنا على باتريون - 00:03:44

او عن طريق خواص الدعم والانتساب على يوتيوب وبعد انتهاء الحلقة اخبرني عن رأيك في التعليقات وعن افضل بيت اعجبك ولماذا. والان هيا بنا نبدأ ابيات اليوم قال الشاعر اراك عصي الدمع شيمتك الصبر - 00:04:01

اما للهوى نهي عليك ولا امر اعصيه اسمه فاعل من عصاه وتعني شديد البأس والتحمل شيمتك الشيمه هي الطبيعة والخصلة في الانسان والشيم هي اخلاق الانسان الهوى هو الميل والمحبة. ويقصد بها الحنين الى بلاده وهو في السجن - 00:04:24
يبدأ القصيدة بحوار بينه وبين حبيبة متخيلة مشيرا بمدى صوابته وصبره رغم صعوبة الامر عليه اقول له انها تراه يعاند دموعه. ويعصيها ولا يدعها تنطلق يتحمل الالم ولا يظهره رغم انه في موقف عصي ويتتحمل عليه بالصبر. ثم تتساءل الا تتأثر بالحنين والهوى مثل بقية الناس - 00:04:49

الست انسانا تتأثر به ويتحكم فيك وفي البيت تصريح وهو ان ينتهي الشطر الاول من البيت مثل قافية القصيدة هنا ينتهي الشطران بحرف الراء المضومة. في كلمتي الصبر وامر وعادة ما يلتزم الشاعر بالتصريح في البيت الاول. لكنه ليس قانونا دانما - 00:05:14
ثم يكمل بلى انا مشتاق وعندی لوعة. ولكن مثلي لا يذاع له سر بلی هو حرف جواب للنفي. ولابد ان يسبقها استفهام منفي المعنى انه مشتاق فعلا وان الهوى يأمره وبينها - 00:05:38

لو قال نعم انا مشتاق وعندی لوعة سيكون المعنى انه يؤكّد النفي في السؤال بمعنى ان الهوى لا يملك عليه تأثيرا وساخر مثلا اخر لان بعض الناس يتبعون في الفارق بين نعم وبلی. اذا سألكم السؤال طالبا؟ فاذا قلت نعم - 00:05:59
فان نعم تؤكّد النفي في السؤال. فالمعنى هو نعم انا لست طالبا بينما اذا قلت بلی فالمعنى هو اني طالب فعلا لوعة اللوعة هي الحرقة في القلب يجدها الانسان من الحزن والهم - 00:06:19

معنى البيت انه يجب على سؤالها عندما سأله اما للهوى نهي عليك ولا امر؟ اجابها بلی. بمعنى ان الهوى فعلا علي الامر والنهي. وانه يشتاق كثيرا لبلاده وفي قلبه حرقة كبيرة تعذبه - 00:06:36

لكن رجلا بمكانته كامير ومحارب لا يمكن ان يظهر سره امام الناس. فهو يكتم مشاعره فلا تظهر عليه اذا الليل اضواني. بسطت يد الهوى واذلت دمها من خلائقه الكبر رضواني ضوي اي ضعف وهزل. واضوی خصمه اي اضعفه - 00:06:53

بسط بسط الامر اي كشفه. وبسط المسألة اي اسب فيها الوقت واطال ازللت الدمع اي تركه ينساب طائعا الدابة الذلول هي المطيبة. والطريق الذلول هي الطريق الممهد والذل يفتال فيه الطاعة مع سهولة الامر مع هوان القدر - 00:07:17
خلائق جمع خليقة اي صفة الكبر هو التعالي والرفة في هذا البيت اشارة جميلة عندما يأتي الليل تسيطر الهموم على الانسان الهموم التي كان يتناسها في النهار الليل دائمها هو الوقت الذي يضعف فيه الانسان ويستسلم لوسائله - 00:07:39

وعندما يحل الليل على ابي فراس ويضعف امام نفسه فانه يترك العنان لحبه ومشاعره لتخرج منجرفا فتنساب دموعه مذلة بلا عائق هذه الدموع التي صفتها عادة الكبر والتعالي امام الناس. بما يليق به كامير وفارس. فلا يبكي ولا يظهر الضعف امام الناس - 00:08:02

لكنه يطلق دموعه ويبكي في الليل تكاد تضيء النار بين جوانحي اذا هي اذكتها الصباة والفكر كاد يفعل كذا كان قريبا من فعله. تقريرا فعله جوانح هي اضلاع الانسان والمعنى الدقيق الاضلاع القصيرة السفلية - 00:08:24

حيث يحس الانسان بحرقة قلبه اذكى النار اي هيجهها وزاد اشتعالها بالنفح والتقليل فيها الصباة هي الشوق وحرارته يصف حالة في الليل عندما تهيج عليه مشاعره في سجنه يقول ان حرارة صدره تكاد تشتعل نارا عندما يهيجها الشوق والتفكير - 00:08:46

شبه حرارة قلبه بنار ينفح فيها فتزداد اشتعالا. وما يزيد اشتعالها الصباة وهي اشتياقه البالغ الى اهله. ورغبتة في لهم وكثرة التفكير الذي يسيطر عليه معلمني بالوصول والموت دونه اذا مت ظمآن فلا نظر القطر - 00:09:09
معللة عله بكتنا اي صبره والهاه وتعلى الانسان بالاوهام والوعود الكاذبة اي شغل نفسه بها فمععلمني معناها التي تصبرني مرة بعد مرة. وتوعدني ثم تخلف ويقصد بذلك سيف الدولة الموت دونه اي ان الموت سيأتي قبله. الموت يقف بيني وبين هذا الوصل المزعوم -

ضماناً الظماً هو شدة العطش. والقطر هو ماء المطر يخاطب هنا ابن عمه بحديث مبطن. يا من تصرني مرة بعد مرة بوعود عن الوصل
وآخرجي من السجن لكن يبدو انه سيموت قبل ان يتحقق هذا الوصل المزعوم - 00:09:56

الموت اقرب من هذا كأنه ضاق ذرعا من ابن عمه وبدأ يشك في كلامه ولم يعد يصدق وعوده ثم يدعو بالويل والثبور على الجميع.
عندما يقول اذا مت ظمانا فلان نزل القطر - 00:10:15

شبه نفسه بالرجل عطشان في صحراء ويتمنى الماء. لكن اذا لم يأته ومات من الظماً اذا هلك ابو فراس فانه يتمنى ان يهلك معه ولا
يهمهم بما يحدث بعد ذلك - 00:10:32

وقد ذهب هذا الشطر مثلا يقال لمن يؤثر نفسه على المصلحة العامة او بالشكل الادق للتعبير عن الاحباط وفقدان الامل واللامبالاة
التي تعقب ذلك بنفسه من الغادين في الحي غادة - 00:10:45

هواي لها ذنب وبهجهتها عذر هذا البيت والذي بعده لا يوجدان في بعض نسخ القصيدة. ولهذا وجب التنويه. لكنني اوردهما لما فيهما
من جمال واتساق مع باقي القصيدة الغادين الغادون جمع غاد. وهو الذي يذهب وقت الغداة - 00:11:02
ويقصد بهم الذين يغدون ويروحون في الشارع اي الناس الغادة هي الفتاة اللينة التي تتمايل. كنایة عن صغر السن بين كلمة الغاضبين
والغادة جناز. وهو اتفاق كلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى - 00:11:23

وهو محسن بلاخي يضيف جمالا على النص اذا كانت تلقائيا غير متكلف وهذه صفة شعر ابي فراس هوایة لها ذنب اي اني احبها
واسعى لارضائها. ويصيبني من ذلك ذنب واذى - 00:11:40

بهجهتها عذر صديقه اي رفع عنه اللوم والحرج اي اني افعل هذا كي تبتهج هي وتسعد. وارفع عنها اللوم والعتاب والتمس لها
العذر لانني احبها معنى البيت في نفسه شيء من اللوم على فتاة جميلة من الحي. ويقصد بذلك سيف الدولة - 00:11:57
حبي له يجعلني افعل ما يشاء ويصيبني من ذلك اذى الحروب والاسر ورغم ذلك فهو غير غاضب منه لانه يسره ان يبتهج ابن عمه
ويلتمس له الاعذار ربما حدث شيء اخره عن اخراجه - 00:12:18

الى الواشين في وان لي لاذن بها عن كل واشية وقرون صاروخ راغ الى فلان اي مال اليه سرا وراغ عن الطريق اي حاد عنها اي مال
الى الجانب الواشي هو الذي يزين الكلام الباطل عند الملك بقصد النمية والواقعية - 00:12:35
وائلها الذي يوشي الملابس اي يزيئها ثم اتخذت بمعنى تزيين الكلام بالباطل اي النمية وقر الورق هو ذهاب السمع والصمم. وهو
النقرة في العظم او الحجر في القرآن الكريم كأن في اذنيه وقرأ اي كأنهما مثقوبتان فلا يسمع - 00:12:57
وهنا بنفس المعنى اي انه لا يسمع ولا يهتم بالوشيات التي تصله دائما ما كان ابو فراس يتحدث عن اثر الوشاة الذين سعوا بينه وبين
سيف الدولة. وجعلوه ينقلب عليه - 00:13:18

ربما حرضوه ان ابا فراس سيمدر فيما بعد وهو ما حدث فعلا بالمناسبة لهذا يشير ان سبب تغير سيف الدولة عليه ربما يكون بسبب
الوشاة الذين حرضوه معنى البيت ان هذه الحبيبة التي هي كنایة عن الامير تسمع كلام الواشيم الذين يوقنون بيني وبينه. وانه يميل
الى كلامهم - 00:13:34

ما انا فاذني وقر اي صماء عن كل من يشي بالملك عندي. اي انه لا يستمع الى من ينقولون اليه كلاما سينا عن الامير ويحسن فيه الظن
بدوت واهلي حاضرون لانني ارى ان دارا لست من اهلها قفر - 00:13:57

بدوت اي عشت في الادية بعيدا عن المدينة. كنایة عن اهله الالمقيم وحيدا في الادية حاضرون اي مجتمعون في
الحاضر اي في المدن كفر هي المكان الفارغ الذي لا انيس فيه ولا ماء ولا شجر - 00:14:18

يعبر هنا عن وحدته كالرجل المنقطع في الادية عن اهله ويبعد ذلك بان الدار التي تخلو من الاحبة تصبح كالصحراء الخالية الموحشة
التي لا قيمة فيها ولا شيء يدعوه للبقاء - 00:14:37

وحاربت قومي في هواك وانهم واياي لولا حبك الماء والخمر الماء والخمر هذا تشبهه اتي به لبيان تداخله وقربه من اهله قبل ان تحل

عليه مصيبة الاسر. فكانوا يتداخلون بينهم كما - 00:14:51

تمتزج الماء مع الخمر. لأن الماء والخمر يمتزجان فورا اذا وضعوا معا اما الماء والزيت مثلا فلا يختلطان هنا يلوم ابن عمه على تركه اياه. رغم انه بذل في سبيله الغالي والرخيص وفعل كل شيء. ورغم انهم كانوا معا في كل شيء - 00:15:09

وكان بينهما انسجام كامل يخاطب الحبيب المتخيلة فيقول لها ابني وقفت في مواجهة اهلي عندما احببتك كنایة عن الجهد الذي تكلفه في الحروب من اجل ابن عمه ولو لا هذه الحرب لكان امترز بهم. اي انا كنا في العادة احبة ولم يكن بيننا اي فارق على الاطلاق 00:15:29 -

وان كان ما قال الوشاة ولم يكن فقد يهدم الایمان ما شيد الكفر الوشاة قلنا انه من يزين الكلام الباطل والتشييد بالطبع هو البناء فإذا نقل عن الوشاة وزينوا لك الباطل واقعوا بيننا رغم ان ابا فراس يؤكد انه لم يكن اي ان هذا لم يحدث وما نقلوه - 00:15:51
كباطن ولم يكن منه في الحقيقة شيء المحبة الصادقة التي بيننا تقتضي ان تصدقني وان تنكر كلامهم وشبه ما بينهما من عهود وصداقة بالایمان وشبه كلام الوشاة بالكفر الذي هو الانكار - 00:16:16

وما بناه الكفر من ضغينة وقفت حواجز بينهما قد يهدمه التصديق. بابن عمه ما يقصده انه يدعوه لعدم تصديق كلام الوشاة والثقة في ابن عمه لا سيما وانه قد جربه من قبل ويعرفه - 00:16:33

وغيت وفي بعض الوفاء مذلة لانسة في الحي شيمتها الغدر هنا سخرية قاسية من ابن عمها. فقد كان وفيا له يقود له حيوشه ويحاطر بنفسه في المعارك. لكنه يدرك الان ان بعض الوفاء يوقع في المذلة - 00:16:50

وهذه سخرية قاسية من ابن عمه. لأن العيب في هذا يقع عليه. وليس عيبا على ابي فراس انه كان وفيا مخلصا بل العيب في الغد الذي حدث وعلى من لم يقدر هذا وتركه فريسة للاسر - 00:17:09

الكلام الذي يقوله ينطبق ايضا على اي شخص يحب شخصا اخر رجلا او امرأة. ويفعل من اجله كل شيء. لدرجة انه يذل نفسه عندما لا يجب تقديرها وشكرا وقوله وريغان الصبا يستفزها - 00:17:25

فتأن احيانا كما يأن المهر وقوله صفة تدل على الثبوت. رجل وقوله اي عاقل ورزين. لا ينفع ولا يعلو صوته ويعان الصبا ويعان كل شيء اوله وافضله. وهي كلمة تدل على الحركة والنشاط - 00:17:43

الصبا الحداثة وصغر السن. يأن المهر المهر هو صغير الحصان. ويأرا ان ينشط ويمرح. كما نراه يركض وذهابا ويعرف برجليه في الهواء ويقفز عشوائيا في كل اتجاه هذه الحبيبة هادئة وعاقة في العادة - 00:18:01

لكن احيانا تعجب بشبابها او بجمالها او بمكانتها. فتتصابى وتفعل افعالا مندفعه كالمهر الذي يلعب ويقفز بالطبع ما يقصده ان يلوم سيف الدولة. يقول انه ملك وقوله عاقل. لكنه يفعل احيانا ما يشبه افعال الصبيان وقلة الخبرة - 00:18:21

ويقصد الكلمة الطائشة التي قالها في حق ابي فراس عندما اقترح عليه بعض جلسائه ان يعمل على اطلاق سراحه فرد عليهم سيف الدولة برد اغضب ابا فراس الذي وصف الكلمة بانها كالاعب المهر الذي يعبث - 00:18:42

رغم ان سيف الدولة في العادة رجل حكيم عاقل فكانما قاله لا يليق بمقامه ولم يكن من المفترض ان يقوله سوف نعرف ما الذي قاله سيف الدولة واغضب ابا فراس لهذه الدرجة؟ وكيف رد عليه في الحلقة القادمة - 00:18:59

ونكتفي بهذا القدر في حلقة اليوم اتمنى ان اكون قد عرضت هذه الابيات بشكل موفق. واحبني في التعليقات عن افضل بيت اعجبك حتى الان في هذه القصيدة ولماذا لا تنسى ان تضع علامة الاعجاب لهذه الحلقة كي تساعد على انتشارها. وان تشارك معنا على قناة مدرسة الشعر العربي - 00:19:19

واذا اعجبك محتوى القناة واردت ان يكون لك دور لاستمر في انتاج مثل هذا المحتوى المفيد بشكل مجاني وبافضل جودة ممكنة يمكنك ان تزور على موقع باتيون او عن طريق خواص الدعم والانضمام على يوتيوب - 00:19:41
لا يتبقى الان الا قراءة ابيات الحلقة كي نستطيع حفظها قال ابو فراس الحمداني اراك عصي الدمع شيمتك الصبر اما للهوى نهي عليك ولا امر بلى انا مشتاق وعندی لوعة - 00:19:57

ولكن مثلي لا يذاع له سر اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى واذلت دمعا من خلائقه الكبر تكاد تضيء النار بين جوانحي اذا هي اذكتها الصباة والفكر معلمتي بالوصل والموت دونه - [00:20:17](#)

اذا مت ظمآننا فلا نزل القطر بنفسي من الغافضين بالحي غادة هوايا لها ذنب وبهجهتها عذر اروغ الى الواشين في وان لي لاذن بها عن كل واشية وقرفوت واهلي حاضرون لانني ارى ان دارا لست من اهلها قفر - [00:20:39](#)

وحاربت قومي في هواك وانهم واي اي لولا حبك الماء والخمر وان كان ما قال الوشاة ولم يكن فقد يهدم الايمان ما شيد الكفر وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لانسة في الحي شيمتها الغدر - [00:21:05](#)
وقور وريغان الصبا يستفزها فتؤمن احيانا كما يأرن المهر شكرنا لكم على المتابعة. اراكم قربا في الحلقة القادمة ان شاء الله. السلام [عليكم - 00:21:27](#)